

تطور الصمود النفسي لدى المراهقين المتعافين من فايروس كورونا

أ.م.د. غادة علي هادي

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

Ghada.ali@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

المخلص:

تقضى البحث الحالي الصمود النفسي لدى المراهقين المتعافين من فايروس كورونا في الاعمار (١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨) سنة، فضلاً عن تعرف فيما إذا كان لمتغيري العمر والجنس أثراً في هذا الصمود. وقد بلغت عينة البحث (١٢٠) مراهقاً ومراهقة في مدينة بغداد. وتبنت الباحثة مقياس كونور ودافيدسون (Connor – Davidson, 2003)، واستخرج صدق ترجمته وصدقه الظاهري وثباته. وأظهرت النتائج إن عينة البحث من المراهقين في الاعمار جميعها تتمتع بصمود نفسي. وان لمتغير العمر تأثيراً في هذا الصمود، إذ يتطور بالتقدم في العمر ويتخذ مساراً تطورياً مرحلياً وليس مستمراً، فقد ظهر ان عمري (١٢ و ١٤) سنة يمثلان مرحلة تختلف عما بعدها من الاعمار. أما بالنسبة لمتغير الجنس فانه على الرغم من عدم ظهور دلالة احصائية له، إلا ان المتوسطات تظهر تفوقاً لدى المراهقات في الصمود النفسي في عمري (١٢ و ١٤) سنة. كلمات مفتاحية: (الصمود النفسي، فايروس كورونا).

Psychological resilience development among teenagers

Coronavirus (COVID 19) recoveries

Assistant Professor. Dr. Ghada Ali Hadi

Ibn Rushd College of Education for Human Sciences, Baghdad University

Ghada.ali@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

The current research investigated the psychological resilience among teenagers Coronavirus (COVID 19) recoveries at age of (12, 14, 16, 18)

years. As well as, identifying whether the variables of age and gender affects this resilience. The sample of the research consisted of (120) male and female teenagers in Baghdad. The researcher adopted the Connor-Davidson Resilience Scale (Connor-Davidson, 2003), and the validity of its interperitron, its face validity, and resistance were verified. The results showed that the research sample of teenagers of all ages had psychological resilience. Also, showed that the variables of age affect this resilience, as it develops with age and takes an interim evolutionary not continuous path. As the result showed that the age of (12, 14) years represents a stage that differs from what comes after it. For the variables of gender, however, the lack of statistical significance for it, the averages show an advantage among female teenagers in psychological resilience at the age of (12, 14) years.

Keywords: psychological resilience, Coronavirus (COVID 19).

مقدمة:

يعيش المجتمع العراقي بشكل عام والمراهقون على وجه الخصوص ظروفًا حياتية صعبة نتيجة انتشار فايروس كورونا، وكل هذه الظروف والعوامل التي يمر بها الاشخاص تؤثر على شخصية الفرد وقدرته على التكيف مع تلك الظروف ليواصل مشوار حياته في البناء، وهذا يتطلب صموداً نفسياً من الفرد ونظرة واقعية للحياة والعمل من خلالها.

ويمثل الصمود النفسي قدرة الفرد على التكيف مع الأحداث الصادمة والمحن والمواقف الضاغطة المتواصلة. وهو عملية مستمرة يظهر من خلالها الفرد سلوكاً تكيفياً ايجابياً في مواجهة المحن والصدمات ومصادر الضغط النفسي (NewMan,2002: 62).

ويُعد الصمود النفسي لبنة في منظومة علم النفس الايجابي، الذي يسعى لإكتشاف القوى الإنسانية وتنميتها. فالصمود قدرة تسمح للإنسان أن يتجاوز التحديات وينهض

مما يتعرض له من عثرات ليحقق النمو والكفاءة. ويستمد مفهوم الصمود مكانته على الخريطة العلمية من المشهد الاجتماعي، إذ تحيط بالإنسان منذ نشأته تحديات لا يمكنه تجنبها أو التغلب عليها، بل عليه مواجهتها وأن يتعايش معها أو يتجاوزها، فالصمود له دور محوري مهم في بناء الشخصية، فإذا كانت القوى الخارجية لا يمكن مواجهتها أو التغلب عليها، فالقوى الداخلية يجب تنميتها كي نحد تأثيراتها وتداعياتها السلبية بما يمكن الفرد من تحقيق النمو والتكامل (الأعسر، ٢٠١١: ٩).

وتعد مرحلة المراهقة مرحلة صعبة وحساسة ينتابها القلق والخوف وعدم القدرة على التوازن النفسي والاجتماعي، ولاسيما بالنسبة لما يواجهه مجتمعنا العراقي من انتشار وباء كورونا مما أثر سلباً على شخصياتهم وقدراتهم.

مشكلة البحث وأهميته

أفضت هيمنة جائحة كورونا على حياة البشر إلى تزايد الضغوط النفسية التي يواجهها الأفراد في دول العالم كافة، نتيجة لحالة القلق المصاحبة لعدم اليقين، ومخاوف العدوى، وتأثيرات التباعد الاجتماعي، والعزل الإجباري. وقد عززت هذه المعطيات من أهمية التعافي النفسي عبر عدة آليات من بينها معالجة الآثار النفسية المباشرة للوباء، وخلق مناخ عاطفي إيجابي وتقنيك البنية النفسية والفكرية للوباء وطرح الأفكار الإيجابية وتحقيق الرفاهية النفسية عبر تقبل الذات والاستقلالية وخلق آليات نفسية للصمود المستقبلي والتركيز على إيجابيات الذاكرة الجماعية للوباء (رشدي، ٢٠٢: ٣).

وفي ظل ما أكده العلماء من أنه لا يوجد أمل بالقضاء أو الانتهاء من أزمة فيروس كورونا بشكل نهائي، فلم تستطع قوى التقدم وتكنولوجيا العصر ان توقف خطره. هذا الخطر الذي يهدد الأفراد بفقدان حياتهم. ويهدد الأمم بفقدان مورد يمثل المحرك الأساس للأنشطة وعماد التقدم وبناء الحضارات ألا وهو العنصر البشري (الدهشان، ٢٠١٩: ١٥٩).

ويمثل المراهقون من شرائح المجتمع الأكثر تفاعلاً وتأثراً بالأحداث الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية والسياسية، ومدى تأثرهم في هذه المجالات جميعها هو السبيل الى تعرف حاجاتهم النفسية وبالتالي العمل على اشباعها. وقد أشارت الدراسات الى ان انتشار فيروس متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد، ترتب عليه العديد من الآثار النفسية مثل الخوف، والقلق، والاكتئاب. فضلاً عن الكثير من اعراض اضطراب ما بعد الصدمة والتي تستمر آثارها بشكل عميق لفترات طويلة لدى المراهقين مما أدى بهم للعديد من المشكلات والأزمات النفسية (الفقي، وابو الفتوح، ٢٠٢٠: ١٠٥١).

ويُستدل على الصمود النفسي من خلال وجود خطر يهدد الفرد سواء كان هذا الخطر بيولوجياً، أو اجتماعياً، أو بيئياً. وتعرض الفرد الى درجات متفاوتة من الإجهاد والاستجابة للإجهاد والعودة إلى المستوى المعتاد قبل التعرض له (Rose,2009). وأشار محمد (٢٠١٥) الى ان الصمود النفسي يعمل كآليات الدفاع عن الفرد في وقت المحن. ولكن هذه الآليات تختلف باختلاف الأفراد والبيئة المحيطة به وما تحمله من معاناة وصعوبات، فهي تسهم بشكل إيجابي في جعل الصعوبات أقل تأثيراً في الفرد. وأشار كل من باربرا وبيا (Barbara&Bia, 2011) الى ان الصمود النفسي هو قدرة الفرد على استعادة توازنه النفسي وصحته البدنية على الرغم من الخبرات الصادمة التي يمر بها. فضلاً عن أن الصمود النفسي يعد آلية من آليات حل المشكلات في الوقت الحاضر. فلم نعد نملك التحكم في ضغوط الحياة اليومية التي باتت تواجهنا من كل اتجاه لكننا نملك آليات نفسية للصمود، والتي تحتاج الى تنمية (Richardson,2002:18).

وتختلف قدرة الأفراد على مواجهة الصعوبات، ومقاومة التغيرات التي تحدث داخل البيئة المحيطة بهم، فهناك من يتكيف ويصمد للضغوط، وهناك من يقع في دوامة هذه الضغوط ودوامة المقاومة والاستسلام والتعافي والسقوط للوصول الى مفهوم الصمود النفسي. الدراسات الحديثة في مجال الضغوط النفسية ركزت على جوانب الشخصية الايجابية، وعلى متغيرات من شأنها ان تجعل الفرد يضل محتفظاً بصحته النفسية والجسمية عند مواجهته ضغوطات الحياة. وقد تناولت بعض الدراسات متغير الصمود

النفسي بوصفه أحد أهم هذه المتغيرات الايجابية والتي تجعل الفرد قادراً على التكيف ومواجهة الأحداث الضاغطة (دعنا، ٢٠١٨: ٤).

يكتسب الصمود النفسي أهميته بالنسبة للأشخاص المعرضين للمخاطر، مثل: الذين يعيشون في فقر، أو مناطق الازمات والحرو، أو من يعانون من ظروف غير صحية مزمنة، كونه المعين لهم على المواجهة الفعالة والتعايش الإيجابي مع هذه الظروف. والصمود النفسي تكوين ثنائي البعد الأول: يتضمن التعرض لممتاعب والمصاعب والأزمات والصدمات، والبعد الثاني: هو التوافق الإيجابي معها (سلمون، ٢٠١٥: ٩٢). وقد توصلت دراسة كوباسا (kobasa, 1979) الى ان تدني مستوى الصلابة عند الافراد تقلل من مواجهة الضغوط، وبالتالي يكونوا أقل صموداً ومقاومة وانجازاً واقتداراً. وان الصمود النفسي متغير سيكولوجي يخفف الضغوط التي تحدث في الصحة الجسمية والنفسية للفرد (ابو حلاوة والشربيني، ٢٠١٦: ١٥٢).

ويُعد مجتمعنا العراقي بفئاته وشرائحه المختلفة كافة في أشد الحاجة لتغيير واقعه ليقاوم كل التحديات والصعاب التي تؤثر في شخصيته وقدرته على التكيف ومواجهة الصعاب. ولكي يواصل الفرد مشواره الحياتي في البناء واثبات ذاته يتطلب صموداً ونظرة متفائلة للحياة (عبد الصاحب، و محمد، ٢٠١٧: ٣٥١). والسؤال الذي يمكن يُطرح هو:

لماذا يتمتع بعض الناس بالقدرة على الصمود النفسي، وتحمل الظروف القاسية التي يعاني -منها مصابوا فايروس كورونا، في حين ينهار البعض الآخر من أعراض بسيطة منه، ويظهرون اضطرابات نفسية أو جسدية من جراءه.

وبذلك تبرز مشكلة البحث الحالي من المعاشية الواقعية التي تتجلى في ارتباط جائحة كورونا بالواقع المجتمعي، وإصابة المراهقين، وهل يتغير صمودهم النفسي بتقدمهم في العمر؟. وهل هناك تأثيراً للجنس في هذا الصمود؟.

أهداف البحث:

استهدف البحث الحالي الى تعرف:

١. الصمود النفسي لدى المراهقين المتعافين من فايروس كورونا تبعاً لمتغيري العمر (12 , 14 , 16 , 18) سنة، والجنس (ذكور ، اناث).

٢. دلالة الفروق فيه تبعاً لمتغيري العمر (12 , 14 , 16 , 18) سنة، والجنس (ذكور ، اناث).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمراهقين في الأعمار (12 , 14 , 16 , 18) سنة، المتعافين من فايروس كورونا، المتواجدين في مدينة بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٠ - ٢٠٢١.

تحديد المصطلحات

الصمود النفسي:

عرفه كل من:

- ويندلي (Windle,1999)

التكيف الناجح لمهام الحياة في مواجهة الحرمان الاجتماعي او الظروف المعاكسة للغاية (Windle,1999:163).

- ريتشاردسون (Richardson,2002)

القدرة على النجاح في مواجهة المحن (Richardson,2002: 72).

- كونور ودافيدسون (Connor & Davidson,2003):

سمة شخصية تمكن الفرد من النجاح في مواجهة الأحداث الضاغطة

(Connor & Davidson,2003:77)

- بترسون (Petersion,2004)

القدرة على استعمال الطاقة بشكل مثمر ومنتج لتحقيق الأهداف في ظل

الظروف المواجهة والمعاكسة (Petersion,2004: 202).

التعريف النظري:

تبنت الباحثة تعريف كونور ودافيدسون لأنها تبنت مقياسهما الذي بُني على وفق

نظرية ريتشاردسون.

التعريف الاجرائي:

الدرجة التي يحصل عليها المراهقون عن اجاباتهم على مقياس الصمود النفسي.

فايروس كورونا:

سلالة جديدة من فيروسات كورونا والتي لم يُسبق تحديدها لدى البشر من قبل (منظمة الصحة العالمية - المكتب الإقليمي لشرق المتوسط).

اطار نظري ودراسات سابقة

ظهر مفهوم الصمود النفسي حديثاً نسبياً، وحظي باهتمام العلماء والباحثين في مجال علم النفس الايجابي. وقد ركزت الدراسات فيه على دور عوامل الوقاية والحماية في إدارة المحن والأزمات، مما جعل هذا المفهوم يحتل مركز الصدارة في مجال ما يسمى ببحوث المخاطر (Arokiaraj,2011:82). ثم أُسْتُخدم هذا المصطلح في سبعينيات القرن الماضي من قبل الاخصائية وينر ايمي (Winner Emmy) مع مجموعة من الأطفال في دراسة طويلة استمرت (٣٠) سنة، ويلعب الصمود النفسي دوراً مهماً في تحديد مدى قدرة الفرد على التكيف مع ضغوطات الحياة التي تواجهه. ويُعد من أهم متغيرات الوقاية والمقاومة النفسية للآثار السلبية للأزمات. وهذا ما أكدته دراستي لوبيز وزملائه (Lopez,et,al,2004) وجان (Chan,2000) التي توصلتا الى ان الصمود النفسي يخفف من آثار الضغوطات اليومية.

ويُعد الصمود النفسي استجابة انفعالية وعقلية تساعد الفرد من التكيف مع مواقف الحياة المختلفة، والمواجهة الايجابية للشدائد والصدمات، والضغوط النفسية التي يواجهها الفرد في علاقته الأسرية والاجتماعية، وحتى المشكلات الصحية الخطرة، وغيرها من الضغوط التي يتعرض لها (جاب الله وآخرون، ٢٠١٥: ٨)

ومن هنا تتبين أهمية الصمود النفسي في حياة المراهقين، لما يمثله من قدرتهم على التكيف مع الصعوبات التي يواجهونها عند اصابتهم بفايروس كورونا. ونتيجة لتركيبية هذا الفايروس وظروف انتشاره، وتوقيت ظهوره فان التكيف معه يصبح أول وسائل

مواجهته. وهو أمر قد يصعب تحقيقه في ظل استمرار تداعياته المؤثرة في جوهر الحياة، فضلاً عن تأثيره النفسي على الأفراد الذين تغيرت حياتهم كلياً. وقد أحدث فايروس كورونا آثاراً اجتماعية ونفسية على مستوى العالم. وعلى الرغم من قلة الدراسات التي تبين تلك الآثار بسبب حداثة المرض، إلا ان ذلك يمكن ملاحظته من خلال السلوك البشري، فبقاء الانسان في لمدة لم يعهدها من قبل وُلد لديه مشاكل نفسية متعددة، إذ أشارت دراسة هولمس وآخرون (Holmes,2020: 556) الى تأثر الناس بالقلق والعزل بسبب الفايروس. وان العزل الاجتماعي، والقلق، والتوتر، عبارة عن عواصف تجتاح الصحة النفسية للناس.

النظريات التي فسرت الصمود النفسي

نظرية ريشاردسون (Richardson,2002)

يجسد الصمود النفسي الصفات الشخصية التي تمكن الفرد من النمو والازدهار في مواجهة الشدائد. فقد أثبتت الدراسات على مدار العشرين عاماً الماضية ان القدرة على الصمود هي سمة متعددة الأبعاد تختلف باختلاف السياق، والوقت، والعمر، والجنس، والثقافة. فقد أشارت دراسة كل من (Connor&Davidson,2003; Rutter, et.al,1985) الى ان الصمود النفسي يختلف لدى الفرد الواحد الذي يتعرض لظروف حياتية مختلفة. ويعد ريشاردسون الصمود النفسي، قوةً توجد داخل الفرد وتعمل على دفعه لتحقيق ذاته. ويمكن للفرد ان يتكيف مع ظروفه في حالة التوازن البيولوجي النفسي الروحي لديه. ويساعده على التوافق بكل من (الجسم، والعقل، والروح)، إذ تؤثر الضغوط النفسية واحداث الحياة المتوقعة وغير المتوقعة في قدرة الفرد على التكيف. وتتأثر مواجهة مثل هذه الاحداث بعوامل الصمود. وتؤثر الضغوط في قدرة الفرد على التكيف، وان مواجهة الاحداث تتأثر بصفات الصمود، وتؤدي عملية اعادة التكامل الى واحدة من اربع نتائج، هي:

١. التكيف يؤدي الى مستوى جيد من التوازن.

٢. العودة الى التوازن الداخلي لنقل الاريك او التشويش الى الوراء.
٣. الشفاء عند الخسارة يرسخ مستوى أدنى للتوازن والنمو.
٤. الاستراتيجيات السيئة التكيف مثل السلوكيات المدمرة للذات، التي قد تستخدم للتكيف مع الضغوطات التي يواجهها الفرد، لذا فان الصمود هو نتاج للقدرات التكيفية الناجحة (Richardson,2002:59).

ويؤكد ذلك كوتو (Coutu,2002) على ان الأفراد الصامدين لديهم توازناً نفسياً، وقادرين على مواصلة حياتهم رغم الصعوبات والتحديات لأنهم واثقون في إمكاناتهم وقدراتهم الخاصة، ويمكنهم مواجهة الضغوط والصعوبات بمفردهم إذا اضطروا لذلك، فضلاً عن ثقتهم في قدراتهم على المثابرة والتحدي (الوكيل و راضي، ٢٠١٧: ٤٢)

نظرية التنمية الذاتية البنائية لـ ساكفيتن وآخرون (Saakvitne et al, 1998)
ترى هذه النظرية ان اعراض الناجين من الصدمة هي استراتيجيات تكيف تنشأ لإدارة وسلامة النفس. وأشار ساكفيتن وآخرون الى ان هناك خمسة مناطق ذاتية تتأثر بالأحداث والأزمات الصادمة، المنطقة الأولى: هي فهم الذات والعالم بما في ذلك الروحانيات. والثانية: هي القدرات الذاتية وهي القدرة على التسامح والدمج المؤثر والحفاظ على الاتصال الداخلي مع الذات ومع الآخرين. والمنطقة الثالثة: هي التي تتأثر بالموارد اللازمة لتلبية الاحتياجات النفسية بطرق ناجحة، مثل القدرة على مراقبة الذات. والمنطقة الرابعة: هي التي تتأثر بمفهوم الحاجات النفسية المركزية التي تتضح في المخططات المعرفية. وأخيراً المنطقة الخامسة: وهي نظام الإدراك الحسي والذاكرة ويشمل التكيفات البيولوجية والخبرات الحسية (الشويكي، ٢٠١٩: ٤٠).

مقومات الصمود النفسي:

١. تنمية الكفاية: وهي تنمية قدرات الفرد العقلية والجسمية والاجتماعية، لتصل الى درجة المهارة والكفاية وتساعد على التوافق مع متطلبات الحياة المختلفة.
٢. القدرة على التعامل مع العواطف: وهو نمو قدرة الفرد على ضبط انفعالاته وعواطفه، لضبطها في المواقف التي تتطلب ذلك.

٣. تنمية الاستقلالية الذاتية: وهي اعتماد الفرد على نفسه في اصدار القرارات التي تتعلق بمستقبله وحياته، ويستمتع الى نصائح الآخرين وان يستخلص منها بما يتماشى مع ذاته.

٤. تبلور الذات: وهو نمو قدرة الفرد على فهم ذاته وامكانياته والعمل على تنميتها.
٥. نضج العلاقات الشخصية المتبادلة: وهي نمو قدرة الفرد على إقامة العلاقات الشخصية والاجتماعية، وزيادة القدرة على التفاعل، والاستجابة بطريقة لها علاقة باستجابة الآخرين (دعنا، ٢٠١٨: ٢٢)

وفي ضوء ما تقدم يمكن للباحثة ان تخرج بالاستنتاجات الآتية:

١. يمثل الصمود النفسي سلوكاً ينطوي على التمسك بالحياة وتحمل الضغوط النفسية جراء الاعراض التي يصابون بها والتصدي للألم من جراه، من خلال وجود هدف في الحياة.
٢. ينمي التعرض للخبرات الصادمة الصمود النفسي ويقويه.
٣. ان تمتع الفرد بالصمود النفسي له تأثير ايجابي في الصحة النفسية والجسمية والنظرة المتفائلة للحياة.
٤. يتباين الصمود النفسي بتباين قدرات الفرد العقلية، والحالة الصحية والنفسية والجسمية، فضلاً عن ثقافة الفرد وخبراته السابقة.

منهجية البحث وإجراءاته

اولاً: منهجية البحث:

يتحدد منهج البحث الحالي بالدراسات المستعرضة من بين طرائق دراسات النمو، إذ يجري الباحث الاختبار على مجموعات من الأفراد في سنوات مختلفة في وقت واحد، بمعنى ان تتم الدراسة على قطاع مستعرض من النمو (الحمداني، ١٩٨٥: ٤٠).

ثانياً: إجراءات البحث:

مجتمع البحث:

نتيجة لعدم توافر احصائية دقيقة لدى الجهات المسؤولة عن تحديد اعمار الافراد المصابين والمتعافين ومن فيروس كورونا. لذا لجأت الباحثة الى مراجعة دائرة الصحة العامة لغرض الحصول على اعداد المتعافين في مدينة بغداد بجانبها (الكرخ والرصافة) والبالغ عددهم من تاريخ ٢٠٢٠/١/١ ولغاية ٢٠٢٠/٤/١ (٨١٠٥٧) فرداً.

عينة البحث:

نظراً لعدم تواجد احصائية دقيقة للمتعافين من فايروس كورونا بحسب الأعمار، لذا تمكنت الباحثة من الحصول على بيانات دخول المصابين الى المستشفيات، والخارجين منها بعد التعافي. وأتصلت الباحثة بمجموعة منهم، وسؤالهم فيما اذا كانوا ضمن المرحلة العمرية لعينة البحث الحالي. وبذلك تمكنت الباحثة من الحصول على (١٢٠) مرافقاً ومرافقة، للاجابة عن فقرات مقياس الصمود النفسي.

أداة البحث:

أطلعت الباحثة على بعض أدبيات ودراسات سابقة تناولت الصمود النفسي، ومن خلالها تبنت مقياس كونور ودافيدسون (Connor – Davidson, 2003). وقد تكون المقياس من (٢٥) فقرة بتدرج خماسي (تتطبق علي دائماً، تتطبق علي غالباً، تتطبق علي احياناً، تتطبق علي نادراً، لاتتطبق علي ابدأ). وتحققت الباحثة من صدقه وثباته. بعد ان طبق مقياس الصمود النفسي على عينة التحليل الاحصائي البالغة (١٢٠) مرافقاً صُحح المقياس بحساب الدرجة الكلية له من خلال العدد الكلي للفقرات البالغة (٢٥) فقرة، لها (٥) بدائل بدرجات (١،٢،٣،٤،٥) وبذلك فان اعلى درجة يمكن ان يحصل عليها المستجيب هي (١٢٥) درجة، وأقل درجة (٢٥)، بمتوسط نظري مقداره (٧٥) درجة.

التحليل الإحصائي لمقياس الصمود النفسي عند المراهقين:

أولاً: صدق الأداة:

- الصدق الظاهري:

عرض المقياس على مجموعة من المتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية للحكم على صلاحيته وتمثيله للمحتوى المراد قياسه. وقد اتفق المتخصصون جميعهم على صلاحية الاداة.

- صدق البناء:

تحققت الباحثة من هذا الاجراء عن طريق:

١- حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس باستخدام المجموعتين المتطرفتين (٢٧%) لكل من المجموعة العليا والدنيا، وقد تراوحت القيم التائية المحسوبة لتمييز الفقرات ما بين (٧,٩٢٠ و ١٥,٨٧٩).

٢- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لاستخراج معامل الارتباط بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الصمود النفسي، وتبين أن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط (٠,١٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١١٨)، ويعد هذا مؤشراً الى ان المقياس صادقاً لقياس الظاهرة التي وضع لقياسها.

ثانياً: ثبات الأداة:

استخرجت الباحثة ثبات الأداة باستخدام معادلة الفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات

(٠,٩٢).

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

أولاً: الصمود النفسي لدى المراهقين المتعافين من وباء كورونا تبعاً لمتغيري (العمر، الجنس).

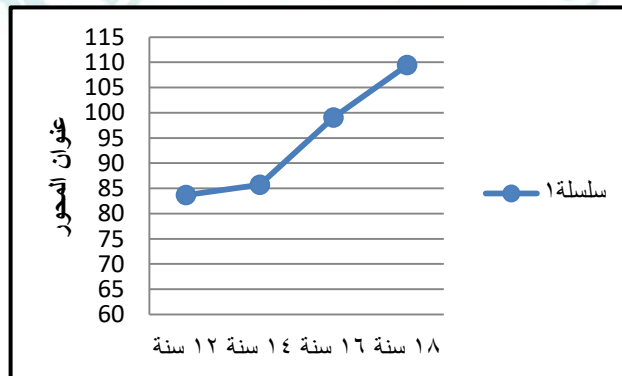
أ. الأعمار (١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨) سنة.

أظهرت النتائج باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة فروقاً دالة احصائياً بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري. وبذلك يمكن القول بان عينة البحث من المراهقين المتعافين من فيروس كورونا في الأعمار جميعها يمتلكون صموداً نفسياً، إذ كانت القيم التائية المحسوبة لكل عمر أكبر من القيم الجدولية لها عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩)، والجدول (١) والشكل (١) يوضحان ذلك .

الجدول (١)

متوسطات درجات الصمود النفسي وانحرافات المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتهم تبعاً للعمر

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	القيمة التائية		المتوسط النظري	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	العمر بالسنوات
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	٢,٠٤٥	٢,٦٥٨	٧٥	١٧,٨٥٤	٨٣,٦٦٧	٣٠	١٢ سنة
دالة	٢,٠٤٥	٣,٣٦٥	٧٥	١٧,٤١٥	٨٥,٧٠٠	٣٠	١٤ سنة
دالة	٢,٠٤٥	٨,١٤٧	٧٥	١٦,١٥٩	٩٩,٠٣٣	٣٠	١٦ سنة
دالة	٢,٠٤٥	٢٠,٥٩٩	٧٥	٩,١٤٨	١٠٩,٤٠٠	٣٠	١٨ سنة



الشكل (٢)

متوسطات الصمود النفسي تبعاً للعمر

ب. للجنس (ذكور , اناث)

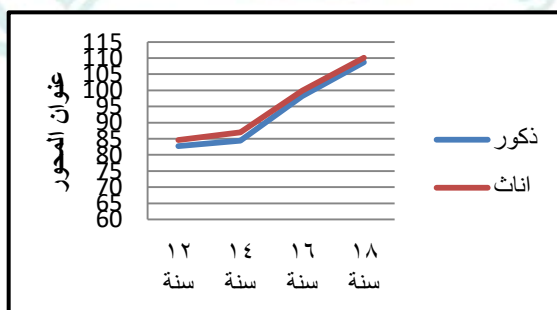
اظهرت النتائج باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ان الفروق بين المتوسطات المحسوبة والمتوسط النظري لدى الاناث دالة جميعها لصالح المتوسط المحسوب عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٤). في حين كانت الفروق بين المتوسطين غير دالة لدى الذكور في عمري (١٢ و ١٤) سنة، ودالة في عمري (١٦ و ١٨) سنة. مما يؤشر الى ان المراهقات المتعافيات من فايروس كورونا في الاعمار (١٢ و ١٤) أعلى صموداً نفسياً من أقرانهم المراهقين. والجدول (٢) والشكل (٢) يوضحان ذلك.

الجدول (٢)

متوسطات درجات الصمود النفسي وانحرافات المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى

دلالتها تبعاً لمتغير الجنس

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس	العدد	العمر بالسنوات
	الجدولية	المحسوبة						
غير دالة	٢,١٤٥	١,٧٣٢	٧٥	١٧,٢٩٥	٨٢,٧٣٣	ذكور	١٥	١٢ سنة
دالة	٢,١٤٥	٢,١٦٨	٧٥	١٧,١٤٥	٨٤,٦٠٠	اناث	١٥	
غير دالة	٢,١٤٥	٢,٠٦١	٧٥	١٧,٦٦٥	٨٤,٤٠٠	ذكور	١٥	١٤ سنة
دالة	٢,١٤٥	٢,٥٩٩	٧٥	١٧,٨٧٨	٨٧,٠٠٠	اناث	١٥	
دالة	٢,١٤٥	٥,٧٦٧	٧٥	١٥,٥٨١	٩٨,٢٠٠	ذكور	١٥	١٦ سنة
دالة	٢,١٤٥	٦,٢٤٨	٧٥	١٥,٤١٣	٩٩,٨٦٧	اناث	١٥	
دالة	٢,١٤٥	١٢,٧٥٣	٧٥	١٠,٢٢٤	١٠٨,٦٦٧	ذكور	١٥	١٨ سنة
دالة	٢,١٤٥	١٦,٥٤١	٧٥	٨,٢٢٨	١١٠,١٣٣	اناث	١٥	



الشكل (٢)

متوسطات الصمود النفسي تبعاً للجنس

ثانياً: دلالة الفروق الاحصائية في الصمود النفسي لدى المراهقين والراشدين المتعافين من فايروس كورونا تبعاً لمتغيري (العمر ، الجنس).
للتأكد من الفروق بين مجموعة الأعمار ومجموعة الجنس استعملت الباحثة اختبار تحليل التباين الثنائي بتفاعل وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (٣).

الجدول (٣)

نتائج تحليل التباين الثنائي بتفاعل في الصمود النفسي لدى المراهقين تبعاً لمتغيري (العمر والجنس)

الدالة (٠,٠٥)	النسبة الفائية	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
دالة	٢٤,٣٤٦	٤٣٧٣,٥٢٢	٣	١٣١٢٠,٥٦٧	العمر
غير دالة	٠,٦٠٣	١٠٨,٣٠٠	١	١٠٨,٣٠٠	الجنس
غير دالة	٠,٠١٠	١,٨٣٣	٣	٥,٥٠٠	العمر * الجنس
		١٧٩,٦٣٧	١١٢	٢٠١١٩,٣٤٤	الخطأ
			١١٩	٣٣٣٥٣,٧١١	الكل

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي المعطيات الآتية:

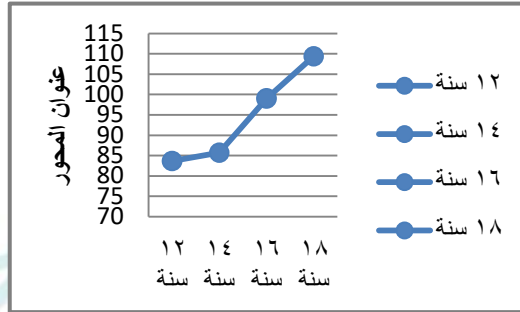
أ. العمر: أظهرت النتائج ان نسب القيمة الفائية المحسوبة (٢٤,٣٤٦) أكبر من نسبة القيمة الفائية الجدولية (٢,٦٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (٣) , (١١٢) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير العمر، ولمعرفة دلالة الفروق لصالح أي عمر فقد أستعمل اختبار شيفيه للمقارنات البعدية فظهرت النتائج كما مبينة في الجدول (٤).

الجدول (٤)

قيم شيفيه للمقارنات البعدية للفروق بين الأعمار

الأعمار	سنة ١٢	سنة ١٤	سنة ١٦	سنة ١٨
سنة ١٢	-	-	-	-
سنة ١٤	٢,٠٣٣	-	-	-
سنة ١٦	١٥,٣٦٦	١٣,٣٣٣	-	-
سنة ١٨	٢٥,٧٣٣	٢٣,٧٠٠	١٠,٣٦٧	-
قيمة شيفيه الحرجة (٩,٨١٢)				

ينضح من الجدول (٤) ان هناك فروقاً دالة احصائياً تبعاً لمتغير للعمر ولصالح العمر الاكبر، مما يعني ان العمر يؤثر في الصمود النفسي إذ يزداد بالتقدم فيه، والشكل (٣) يوضح ذلك.



الشكل (٣)

يوضح المسار التطوري تبعاً للعمر

ب. **الجنس:** تبين إن النسبة الفئوية المحسوبة (٠,٦٠٣) لمتغير الجنس اصغر من النسبة الفئوية الجدولية البالغة (٣,٩٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١, ١١٢)، مما يشير إلى أنه ليس هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس.

ج. **العمر * الجنس:** تبين إن النسبة الفئوية المحسوبة (٠,٠١٠) للتفاعل بين (العمر * الجنس) أصغر من النسبة الفئوية الجدولية (٢,٦٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (٣, ١١٢)، مما يشير إلى أنه ليس هناك تفاعلاً بين العمر والجنس في متغير الصمود النفسي.

عرض النتائج وتفسيرها:

تُعد المراهقة بقدر ما هي فترة حرجة ومرحلة تطور وتكيف للحياة في الوقت نفسه. وتكون لدى المراهق الرغبة في الدخول الى عالم الراشدين، فهو يتطلع الى الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس.

وتعزى الباحثة تمتع ثلاثة عوامل متفاعلة يمثل احدها مجموعة العوامل الاجتماعية والأسرية التي تتمثل في العلاقات الاجتماعية السوية والدافئة والمساندة التي يتلقاها

المراهق داخل أسرته، فضلاً عن الحب والتشجيع. والعامل الآخر يخص خصائص المجتمع الذي يتمثل في بيئة نفسية آمنة من خلال الصداقة والأدوار الاجتماعية الجيدة. أما العامل الثالث الذي يلعب دوراً مهماً في الصمود النفسي من وجهة نظر الباحثة فهو ان التعرض للصدمة التي تمثل الاصابة بهذه الجائحة الخطيرة والنجاة منها يُعد حافزاً لخلق ستراتيجيات التكيف للحياة والصمود في مواجهة الازمات، مما يقوي القدرة على ادارة التهديدات من أجل السلامة النفسية. ويتفق ذلك مع نظرية ريتشاردسون في ان الصمود النفسي هو القوة التي توجد داخل الفرد وتعمل على دفعه لتحقيق ذاته. وان الافراد الذين يمتلكون صموداً نفسياً يتعاملون بصورة فعالة مع الضغوط ويمكنهم تحويل المواقف الضاغطة الى مواقف أقل تهديداً، وبذلك يكونون أقل عرضة للآثار السلبية.

وتلعب المساندة الأسرية والاجتماعية بابعادها المختلفة وما تحمله من شد أزر، ودعم، ومساعدة دوراً مهماً في مواجهة المواقف الصعبة والمحن. وهي بذلك تحافظ على وحدة النفس والجسم، فضلاً عن الامدادات النفسية من عوامل الوقاية والتعافي من آثار الصدمات التي تعمل على تخفيف تأثير عوامل الخطر.

وتعزو الباحثة تأثير العمر في الصمود النفسي الذي ازداد بالتقدم فيه لدى المراهقين المتعافين من فايروس كورونا الى تماشي نضجهم الانفعالي مع نضجهم العقلي والعمرى، وهو مؤشر صحي وايجابي لديهم إذ ان تأخر أحد جوانب النمو عن الجوانب الأخرى والتفاوت بينهم يؤدي الى اضطرابات في التوافق النفسي.

أما المسار التطوري المرحلي الذي اتخذته الصمود النفسي لدى المراهقين، إذ مثل عمري (١٢ و ١٤) سنة مرحلة مختلفة عما يليها من الاعمار مما يؤيد النظريات الاتقائية المراحلية التي يترأسها بياجيه.

ولم يظهر تحليل التباين الثنائي أثراً لمتغير الجنس في الصمود النفسي، إلا أن مقارنة المتوسطات المحسوبة بالمتوسط النظري أظهر ان المراهقات بعمر (١٢ و ١٤) سنة كانوا أعلى صموداً نفسياً من أقرانهم المراهقين. وتعزو الباحثة الى انهن قد يتمتعن بشبكة علاقات ومساندة نفسية واجتماعية من أفراد البيئة المحيطة بهن أكثر من أقرانهم

الذكور، إذ إن اساليب التنشئة الاجتماعية في مجتمعنا العراقي عموماً تدعم استقلالية الذكور أكثر، في حين تميل الى مساعدة ومساندة الاناث.

الاستنتاجات:

١. يتمتع المراهقون المتعافون من فايروس كورونا بصمود نفسي.
٢. يتأثر الصمود النفسي لدى المراهقين المتعافين من فايروس كورونا بمتغير العمر، إذ يزداد بالتقدم فيه.
٣. يظهر الميل العام للنتائج ان الصمود النفسي لا يتأثر بمتغير الجنس لدى المراهقين المتعافين من فايروس كورونا، ما عدا عمري (١٢ و ١٤) سنة، إذ يتمتع المراهقات بصمود نفسي أعلى من المراهقين.
٤. يخفف الصمود النفسي من وقع الأحداث الضاغطة في الصحة الجسمية والنفسية لدى المراهقين.

التوصيات:

- في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالآتي:
١. العمل على تنمية الصمود النفسي في كافة المراحل العمرية، وذلك نظراً لظروف جائحة كورونا التي يواجهها المجتمع العراقي.
 ٢. التركيز الجوانب الايجابية في الحياة وتنميتها من أجل مواجهة الضغوط التي تواجه الافراد.

المقترحات:

١. اجراء دراسة مماثلة على الاطفال بفئات عمرية مختلفة.
٢. اجراء دراسة مقارنة في الصمود النفسي عند مراهقي الريف والمدينة.

المصادر

- ابو حلاوة، محمد سعيد و الشرييني، عاطف مسعد الحسيني. (٢٠١٦). علم النفس الايجابي نشأته وتطوره، ونماذج من قضاياها. ط١، عالم الكتب: القاهرة.
- الأعرس، صفاء. (٢٠١١). الصمود لدى الأطفال، تحرير: سام جولدستين و روبرت ب. بروكس، ط١، المركز القومي للترجمة: القاهرة.
- جاب الله، اميرة سعيد عبد الحميد. (٢٠١٥). الأمن النفسي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من طلاب الجامعة الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الطلابية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد ٢١، العدد ٤.
- الحمداني، موفق. (١٩٨٥). الطفولة. وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، بيت الحكمة.
- دعنا، شروق فهد. (٢٠١٨). الصمود النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة ضغوط الحياة لدى عينة من المطلقات في محافظة الخليل. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، عمان: الاردن.
- الدهشان، جمال علي خليل. (٢٠١٩). جائزة كورونا بين المحنة والمنحة. المجلد س٣٦، العدد ١١١، دار المنظومة: رابطة التربية الحديثة.
- رشدي، داليا. (٢٠٢٠). التعافي النفسي: أساليب احتواء التأثيرات السيكولوجية لجائحة كورونا في العالم. سلسلة دراسات، المستقبل للابحاث والدراسات متقدمة، العدد ١١، ديسمبر ٢٠٢٠: ابو ظبي: الامارات العربية المتحدة.
- سلمون، ريم. (٢٠١٥). الصمود النفسي ومعنى الحياة والتدفق من وجهة نظر علم النفس الايجابي دراسة تحليلية لصمود الجيش العربي السوري، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد (٣٧)، العدد (٤)، جامعة تشرين: سوريا.

- الشويكي، علاء ناجح. (٢٠١٩). الصمود النفسي وعلاقته بالاجهاد الوظيفي لدى عينة من الممرضين العاملين بأقسام العناية المكثفة في مستشفيات مدينة الخليل. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، عمان: الاردن.
- عبد الصاحب، منتهى مطشر و محمد، وسن ناصر .(٢٠١٧). الصمود النفسي لدى النساء المعنفات، المؤتمر الاكاديمي الثامن عشر، شبكة المؤتمرات العربية.
- الفقي، آمال ابراهيم وابو الفتوح، محمد كمال. (٢٠٢٠). المشكلات النفسية المترتبة على جائحة فيروس كورونا المستجد Covid - 19 (بحث وصفي استكشافي لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة بمصر). كلية التربية، المجلة التربوية، العدد ٧٤، ١٠٤٨ - ١٠٨٩.
- الوكيل، سيد احمد محمد و راضي، يسرا ابراهيم. (٢٠١٧). الكفاءة السيكمترية لمقياس كونور دافيدسون للصمود النفسي. مجلة كلية الآداب/ جامعة الفيوم، عدد يونيو، ٢٩-٧٣.

- Barbara, A, Pial, L. (2011). The Resilience Scale: Psychometric Properties and Clinical Applicability in Older Adults, **Archives of Psychiatric Nursing**, 25, 1, 11-20.
- Connor, K., & Davidson, J. (2003). Development of A New Resilience Scale: The Connor-Davison Resilience Scale (CD-RISC), **Depression and Anxiety**, 18, 76-82.
- Peterson, C. and Seligman, M.E.P. (Eds). (2004). Character strengths and virtues: **A handbook and classification**. New York: Oxford University Press.
- Richardson, G.E. (2002). The met theory of resilience and resiliency. **Journal of clinical psychology**
- Rose, A. (2009). **Economic resilience to disasters**. CARRi ,research report 8, Final report to community and regional resilience institute, p:40.

- Holmes, E. and et al (2020). Multidisciplinary Research Priorities for the Covid-19 Pandemic: A Call for Action for Mental Health Science. **The Lancet Psychiatry**. V. 7, Issue 6. P547-560.
- Newman, R. (2002). The Rood to Resilience. **Monitor on Psychology**, 33,9,62.
- Windle, M. (1999). Critical Conceptual and measurement issues in the study of resilience. In: **GLANTZ, M.D.E.J. and JEANNETTE, L. (eds) Resilience and development, positive life adaptation**, p: 303.

